الحقن التجميلي للوجه «دراسة فقهية»

د. بدرية بنت صالح السياري[1]

(قدم للنشر في ٠٢/ ٠١/ ١٤٤٠هـ؛ وقبل للنشر في ٠٧/ ٠٤/ ١٤٤٠هـ)

المستخلص: يشهد العالم اليوم إقبالاً شديداً في مجال التجميل وطلب الحسن، وقد تنوعت مجالات التجميل وأساليبه، والشريعة التي جاءت بالحث علىٰ التجمل جعلت له حدوداً وقيوداً، وفي هذا البحث أحببت أن أجمع طرق الحقن التجميلي للوجه ودراستها، حيث إن أكثر مطالب الجمال قائمة عليه. وتبرز أهمية هذا البحث في بيان حكم الأساليب المستخدمة في حقن الوجه، والغرض المطلوب من تلك الإجراءات الطبية. وقد قسمت البحث إلىٰ مبحثين، المبحث الأول: حقيقة الحقن، وذكرت فيه تعريفه وأنواعه، والمبحث الثاني: الحكم الشرعي للحقن، وتناولت فيه حكم التجميل وضوابطه وحكم الحقن.

الكلمات المفتاحية: حقن، تجميل، وجه، تحسين.

* * *

(١) الأستاذ بقسم الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البريد الإلكتروني: bsalsairi@imamu.edu.sa

Cosmetic facial injection "Fiqh study"

Dr. Badriya Saleh Al-Sayari

(Received 12/09/2018; accepted 14/12/2018)

Abstract: The world today is witnessing a strong demand in the field of cosmetics and Al-Hassan. The beauty and beauty of cosmetics has varied, and the Shariah, which came to urge beautification, has made limits and limitations. In this research, I would like to collect and study the cosmetic injection methods of the face. The importance of this research is highlighted in the statement of the rule of methods used in injecting the face, and the purpose required of those medical procedures. The research was divided into two sections, the first topic: the fact of injection, and mentioned the definition and types, and the second: the legitimacy of injection, and dealt with the rule of beauty and controls and injection rule.

Keywords: injection, embellishment, face, improvement.

❊ ❊ ❊

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله.. أما بعد:

فطر الله النفوس على الإحساس بالجمال وحبه والميل إليه، وحب الزينة والتجمُّل والأنس بها، والتعلُّق بكل ما لطف وأبهج من الألوان والمناظر زينة وتجملاً في النفوس، وزينة وتجملاً من أجل الآخرين.

وقد جاءت الشريعة بالدعوة إلى التجمُّل والتزيُّن في المظهر والملبس، وجعلته أمراً مطلوباً، وحثَّت عليه حتى في عباداتها؛ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١]، وقد رسمت الشريعة لهذا الأمر حدوداً يحرم تجاوزها والإسراف فيها.

وعالم التجميل كغيره من العلوم التي نالها التطوُّر والتقدُّم في مجاله، وأصبح الأمر لا يقف على مساحيق وصبغات التجميل فقط، بل وصل الأمر لاستخدام وسائل وطرق طبية حديثة تفتح المجال للراغبين لتحديد الشكل المطلوب وتغيير هيئة بعض الأعضاء.

ونشاهد اليوم إقبالاً كبيراً في عالم الجمال والتجميل، على أن الأمر لا يقتصر على النساء فقط؛ حيث نرى توجُّهاً للرجال نحو مثل هذه العمليَّات.

وقد أدَّى انتشار مراكز التجميل إلى فتح المجال أمام الراغبين بالوصول إلى الشكل المثاليِّ المطلوب، وأمام هذه الثورة كان واجباً على الباحثين في الشريعة أن يبيِّنوا للناس الحكم الشرعيَّ لمثل هذه الممارسات، وقد رأيت حصر البحث في مجال الوجه تحديداً؛ حيث إنه محور الجمال، وأكثر العمليَّات والوسائل التجميليَّة هو موضعها.

كما رأيت حصر البحث في عمليات الحقن فقط؛ نظراً لكون العمليات التجميليَّة كثيرة جدَّاً

لا يسعها مؤلَّف واحد، فمنها الجراحيَّة وغير الجراحيَّة، فرأيت تحديد البحث في إطار واحد تحت مسمَّىٰ «الحقن التجميلي للوجه - دراسة فقهية -»؛ ليسهل جمعها، وتكون الدراسة فيها مفصلَّة.

*** أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١ - الحقن التجميليُّ للوجه، يمسُّ حاجة من حاجات النفس البشريَّة، وهو الجمال وحبُّ الظهور بالمظهر الحسن.

٢ - كثرة انتشاره في الآونة الأخيرة بشكل كبير جداً، وبخاصة في الأوساط النسائيَّة، وعدم معرفة الكثير منهنَّ للحكم الشرعي.

*** هدف الموضوع:**

يهدف البحث إلىٰ معرفة حكم كل نوع من أنواع الحقن التجميلية للوجه.

*** حدود البحث:**

جاء هذا البحث خاصَّاً ومحدداً في ضابطين:

١ - مجال الحقن فقط، وبهذا يخرج من البحث عمليَّات التجميل الجراحيَّة، وغير الجراحيَّة إن كانت الوسيلة فيها ليست حقناً.

٢ - مجال الوجه فقط، وبهذا يخرج من البحث عمليَّات التجميل علىٰ بقيَّة أعضاء الجسد كالأذن والثدي وغيره.

*** الدراسات السابقة:**

لم يفرد أحد -حسب علمي- موضوع «الحقن التجميلية للوجه» بدراسة مستقلة، ولكن تناول الباحثون بعض مسائله ضمن جملة من الموضوعات.

*** منهج البحث:**

المنهج الاستقرائي التحليلي.

*** إجراءات البحث:**

اتبعت في هذا البحث الإجراءات الآتية:

١ - تصوير المسألة المراد بحثها قبل بيان حكمها، ليتضح المقصود من دراستها.

٢ - إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فأذكر حكمها بدليله، مع توثيق ذلك من مظانه المعتبرة.

٣- إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف فأتبع الآتي:

- تحرير محل الخلاف، إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف، وبعضها محل اتفاق.

- ذكر الأقوال في المسألة، ونسبة كل قول إلىٰ قائله، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.

- الاقتصار علىٰ المذاهب الفقهية المعتبرة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال العلماء المعتبرين، وإذا لم أقف علىٰ المسألة في مذهب ما، فأسلك بها مسلك التخريج قدر الإمكان.

- توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.

- استقصاء أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة، وذكر ما يرد عليها من مناقشات، وما يجاب به عنها.

- الترجيح مع بيان سببه، وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.

٤ - الاعتماد علىٰ المراجع والمصادر الأصيلة في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.

٥ - التركيز علىٰ موضوع البحث وتجنب الاستطراد.

٦ - تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها، إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذٍ بتخريجها منهما فقط.

*** تقسيمات البحث:**

جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

- **المقدمة،** وقد اشتملت علىٰ أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وضابط البحث، وخطته، ومنهجه.
- **المبحث الأول:** حقيقة الحقن، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: المقصود بالحقن.
  - المطلب الثاني: أنواع الحقن.
- **المبحث الثاني:** الحكم الشرعيُّ للحقن، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: حكم التجمُّل وضوابطه.
  - المطلب الثاني: حكم الحقن.
- **الخاتمة،** وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

* * *

المبحث الأول
حقيقة الحقن

*** المطلب الأول: تعريف الحقن.**

الحقن في اللغة:

حقن الشيء يَحْقُنُه ويَحْقِنُه حقنًا، فهو محقون وحَقِين: حَبَسه.

والحقنة: كل دواء يحقن به المريض[1].

وفي الطب: الحقنة:

هي وسيلة لإدخال الأدوية إلىٰ الجسم عن طريق استخدام إبرة مجوَّفة لاختراق الجلد لكي تصل المادَّة إلىٰ الجسم[2].

فالحُقَن التجميليَّة هي إبَر مجوَّفة تُغرَس في الجلد لإيصال موادَّ معيَّنة تختلف بحسب الغرض المقصود، من إزالة التجاعيد أو تغيير شكل العضو.

*** المطلب الثاني: أنواع الحقن.**

تتنوع الحقن التجميلية إلىٰ أنواع كثيرة ومن أشهرها:

النوع الأول: حقن البوتكس:

تعريف البوتكس: اسمه الطبي (ذيفان البوتولينيوم)، هو مادة مستخلَصة من نوع معيَّن من البكتيريا تسمىٰ (Clostridium botulinum)، وتسمَّىٰ هذه المادة (سمَّ البوتولينوم) وهي من أشدِّ المواد سميَّة، ويُستخلَص هذا البروتين من المزارع الجرثوميَّة ويضاف له ألبومين الإنسان،

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/ ١٢٥)، تاج العروس (٣٤/ ٤٥)، المعجم الوسيط مادة حقن (١/ ١٨٩).

(٢) ينظر: ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).

ثم يجفَّف ويحفظ في عبوات مجمَّدة إلىٰ أن تستخدم، وهذه المادَّة بعد التجفيف والعزل تصبح آمنة وغير ضارَّة بالجسم[1].

آلية عمل الحقن بالبوتكس:

يقوم بروتين البوتكس بتعطيل مؤقَّت للإشارات التي تصدر عن الأعصاب باتجاه العضلات، فترتخي العضلات بشكل مؤقَّت يستمر وسطيًّا بين ثلاثة وستة شهور.

فالوجه يحتوي علىٰ شبكة من العضلات التي تعمل بتناسق وتعاون لتحريك الوجه، وبارتخاء هذه العضلات تزول آثار تقلُّصاتها عن الجلد فوقها، مكسبة البشرة منظراً مشدوداً خاليًا من التجاعيد، وتشمل تأثيراته التجاعيد الأنفيَّة في الجبهة، والتجاعيد حول العينين، والتجاعيد الناتجة عن تقطيب الحواجب، وتجاعيد الرقبة الأفقيَّة، كما أنه قد يستخدم لرفع الحاجب أو تبديل شكله، وتكبير فتحة العين، ويمكن إشراكه في عمليَّات أخرىٰ كشدِّ الوجه وحقن المواد المالئة.

فالبوتكس يعالج التجاعيد الحركيَّة، إلَّا أنه لا يفيد إذا تحوَّلت هذه التجاعيد لخطوط دائمة، ترتسم حتىٰ عند الاسترخاء وغياب الحركة.

لذلك يفضَّل تطبيقه باكراً قبل أن ترتسم هذه الخطوط بشكل دائم؛ لأنه يمحوها من جهة، ويقي من تعمُّقها مع تقدُّم العمر من جهة ثانية[2].

---

(١) ينظر (Tajmeeli.com)، كيمياء البشرة، (ص١١٠)، أسرار الجلد والجمال، (ص٧٧).

أول من استخدمه الدكتور (Alan Scott) عام ١٩٧٠م، لعلاج حالات الحول عند القرود، وبعد سبع سنوات قام بأول تجربة ناجحة علىٰ الإنسان حيث بُدِئ استخدامه من قبل أطبَّاء العيون، وفي عام ١٩٩٠م استُخدم لعلاج التجاعيد الحركيَّة، ومن ذلك الوقت وحتىٰ الآن تطوَّر استخدامه وانتشر بصورة مذهلة، بحيث أصبح ثاني أشيع إجراء تجميليٍّ بعد التقشير الكيميائيِّ.

(٢) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٧٨)، كيمياء البشرة، (ص١١١)، (Alkhaleej.ae) (Tajmeeli.com).

طريقة الحقن:

حقن البوتكس لا يحتاج إلىٰ جراحة أو تخدير، ويتمُّ خلال دقائق معدودة في العيادة، وتُحقَن المادَّة بكميَّات تحسب بدقَّة حسب كلِّ منطقة، وهذا يتطلَّب معرفة دقيقة لعضلات الوجه وعملها، فمثلاً التخلُّص من خطوط التقطيب العموديَّة يحقن في العضلة المقطِّبة للحاجبين، وللتخلُّص من التجاعيد حول العين يتم الحقن بثلاث نقط حول زاوية العين الخارجيَّة، وعلىٰ بعد لا يقل عن (١) سم عنها[1].

وتبدأ النتائج بالظهور بعد يوم إلىٰ أربعة أيام، إلَّا أن النتائج النهائيَّة تتكامل بعد أسبوع، ويستمرُّ تأثيره لمدة (٣-٦) أشهر بعد أول جلسة؛ لتطول هذه المدَّة مع تكرار إعطائه، ومن الممكن بعد عدَّة جلسات الاكتفاء بالحقن مرَّة واحدة سنويًّا.

مضاعفات حقن البوتكس:

المضاعفات بشكل عامٍّ قليلة الحدوث وعابرة، تتراجع مع الوقت، وعند زوال تأثير المادَّة من الجسم، وهي خاضعة إلىٰ مدىٰ احترام الطبيب لمقدار وكمية المادة المحقونة، ومراعاة الأماكن الصحيحة للحقن، ومن تلك المضاعفات المتوقعة:

١- ظهور كدمات في أماكن الحقن.

٢- حدوث ارتخاء الجفن العلويِّ فوق فتحة العين، وقد يحدث الحَوَل في حالات نادرة.

٣- انخفاض زاوية الفم أو عدم تناظره، وحدوث ابتسامة غير متماثلة.

٤- صعوبة البلع وسيلان اللعاب ومشاكل في التكلُّم.

وقد تحصل بعض الأعراض الجانبيَّة، كالغثيان والصداع والإعياء[2].

---

(١) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٧٩)، كيمياء البشرة، (ص١١٢)، (Tajmeeli.com).

(٢) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٨٠)، كيمياء البشرة، (ص١١٢)، (Alkhaleej.ae)، (Tajmeeli.com).

النوع الثاني: حقن الميزوثيرابي[1]:

تعريف حقن الميزوثيرابي:

عبارة عن حقن صغيرة ودقيقة جدّاً، تُعطَىٰ تحت سطح الجلد، وتحتوي علىٰ موادَّ ذات تراكيب مختلفة، قد تكون مستخلصات نباتية أو مكمِّلات غذائيَّة أو فيتامينات، أو أنزيمات أو أحماض أمينية، أو موادَّ مغذِّية، أو موادَّ معدنيَّة أو مغذِّية[2].

آلية عمل الحقن بالميزوثيرابي:

يعتمد اختيار الموادِّ المحقونة علىٰ نوعيَّة وهدف المعالجة، حيث يحقن خليط من الفيتامينات والمغذِّيات لعلاج تساقط الشعر، إلىٰ جانب بعض المستخلصات النباتيَّة الفعَّالة وموسِّعات الأوعية وغيرها.

أما لإعادة نضارة البشرة - وهي المرادة في هذا البحث - فتحتوي المواد المحقونة علىٰ المعادن الزهيدة ومضادَّات الأكسدة والفيتامينات والأنزيمات وحمض الهيالورنيك.

ولا تُخلَط هذه المواد بطريقة عشوائيَّة، بل لابدَّ أن تكون مدروسة وموافقًا عليها صيدلانيّاً.

فيُحِّرض تركيب الكولاجين والايلاستين ويحثُّ الاستقلاب ويزيد كميَّة الدم الواردة للجلد، فتستعيد البشرة إشراقها وحيويَّتها[3].

ومن الممكن إجراء الميزوثيرابي بطريقتين تتمَّان في العيادة ولا حاجة للتخدير فيهما:

- **الأولىٰ:** تتمُّ بالحقن يدويّاً بواسطة إبرة دقيقة جدّاً، وعادة ما يتمُّ إجراء حقن متعدِّدة في

---

(١) هي تقنية طبيَّة قديمة، تمَّ اكتشافها في عام ١٩٥٢م علىٰ يد الطبيب الفرنسي مايكل بستور. والاستخدام الجلدي الأساسي للميزوثيرابي يتركَّز في: تساقط الشعر، وعلاج السيلولين، والتخلُّص من الشحوم المتراكمة، وإعادة النضارة للبشرة.

(٢) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٩٣)، كيمياء البشرة، (ص١١٣).

(٣) ينظر: المصدران السابقان، و(Tajmeeli.com)، (aikhaleej.ae).

المكان المحدَّد على عمق يصل إلى الطبقة المتوسِّطة من الجلد، وتتميَّز هذه الطريقة بإعطاء المعالج السيطرة الكاملة على توصيل المادة المحقونة.

- **الثانية:** تتمُّ بمساعدة أجهزة الحقن الخاصَّة، وهي أجهزة خاصَّة، تشبه المسدَّس، يتمُّ تثبيت الإبرة الدقيقة عليها، ومن الممكن معايرة هذه الأجهزة لإعطاء الحقن في الجلد إما بصورة منفردة كطلقة واحدة أو بصورة طلقات متكرِّرة وبسرعات عالية، وتتميَّز هذه التقنية بفوائد ملموسة في جعل العلاج أقلَّ إيلاماً للمريض، وأكثر سهولة وسرعة للطبيب، مع إضافة عنصري الدقَّة والثبات في توصيل الحقن المتتالية.

وتكرَّر الجلسات مرَّة أسبوعيّاً للحصول على التأثير المطلوب، ويستلزم المتابعة كل شهر أو شهرين للحفاظ على النتائج[1].

مضاعفات الحقن بالميزوثيرابي:

يُعدُّ الميزوثيرابي طريقة آمنة وفعّالة، إلا أن هناك آثاراً جانبية مصاحبة محتملاً حدوثها:

- التورُّم والانتفاخ، وهذا يزول خلال يوم على الأكثر.
- الكدمات المزرقَّة بسبب جرح الإبر للأوعية الدمويَّة الدقيقة، ولكنها تزول خلال أسبوع.
- التفاعلات التحسُّسيَّة من المواد المحقونة، وتظهر على شكل طفح جلديٍّ، وهو نادر جدّاً.
- الالتهابات الجرثومية، وتُعزَى لسوء إجراءات التعقيم المتَّبعة.
- الإحساس بالألم، وهو أمر متوقَّع بالرغم من استخدام إبر صغيرة ودقيقة.

مع زيادة سرعة ومعدَّل الحقن، حيث إن الإحساس بالألم عند الأشخاص يعتمد على عدَّة

(١) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٩٣)، كيمياء البشرة، (ص١١٣).

عوامل منها: حدود الألم الشخصيَّة، ودرجة حساسية المنطقة المعالجة، ومواصفات الإبر والموادِّ المستخدمة[1].

وقد ذكر الدكتور أنور الحمادي، استشاري ورئيس قسم الأمراض الجلديَّة بالهيئة الصحيَّة بدبي: أن حُقَن الميزوثيرابي رغم رواجها الكبير في الدولة، فإنه لا توجد دراسات علميَّة موثَّقة تثبت فائدتها بشكل علميٍّ؛ فهي غير معتمدة على سبيل المثال في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة وكندا[2].

النوع الثالث: حقن البلازما:

المراد بها:

البلازما (Plasma) سائل شفَّاف يُستخلَص من الدَّم بعد فصل خلايا منه، ويحتوي هذا السائل على العديد من البروتينات المهمَّة والإنزيمات التي تجدِّد البشرة والشعر[3].

آليَّة عملها:

تستخدم عملية حقن البلازمات للشعر لعلاج الصلع وإعادة إنبات الشعر.

أما حقن البلازما للوجه فإنها تحفِّز تجديد خلايا البشرة وتساعد على إنتاج الكولاجين بطريقة طبيعيَّة؛ ممَّا يؤخِّر من ظهور التجاعيد ويعالج بعض التجاعيد البسيطة.

ومن أهم مميِّزات عمليات حقن البلازما أنها تُستخلَص من الشخص الذي يخضع للحقن، وهذا يجعلها غير مسبِّبة للحساسية.

فيتمُّ تحضير البلازما بسحب عيِّنة من الدَّم من المريض نفسه، وإضافة موانع للتجلُّط عليها؛ لأن الدَّم سريع التجلُّط، ثم توضع في أنابيب خاصَّة، وتُدخَل في جهاز الطَّرد المركزيِّ

(١) ينظر: كيمياء البشرة، (ص١١٤)، أسرار الجلد والجمال، (ص٩٦).

(٢) ينظر: (Alkhaleej.ae).

(٣) ينظر: (Tajmeeli.com).

الذي تعمل آليَّته علىٰ فصل مكوِّنات الدَّم عن بعضها، وبشكل أكثر تحديداً تفصل خلايا الدم الحمراء والبيضاء في سائل أحمر لزج القوام كثيف عن البلازما الشفَّافة السائلة بكل مكوِّناتها، بعدها يتمُّ سحب البلازما واستخدامها في الحقن.

ومع الوقت تعطي البلازما نتائجها من إعادة البشرة لشبابها، وإزالة التجاعيد والهالات السوداء، إلَّا أن ذلك لا يكون سريعًا، فهي بحاجة للوقت لتقوم بالعلاج كاملاً[1].

مضاعفات الحقن بالبلازما:

تعتمد هذه التقنية علىٰ الدَّم المأخوذ من المريض نفسه؛ ممَّا يقي من مشكلة عدم تقبُّل الجسم للمادَّة أو التحسُّس منها والتعرض للالتهابات. والسلبيَّة الوحيدة هي الألم الذي ينتج عن الحقن، ومن الممكن أن يسبِّب بعض الكدمات البسيطة لبعض المرضىٰ، ولكن تلك الكدمات تزول بعد أسبوع تقريباً[2].

النوع الرابع: حقن الشحوم الذاتيَّة:

المراد منها:

تُؤخَذ كميَّة من النسيج الشحميِّ من الشخص نفسه، وتُزرَع في الأماكن التي يحتاجها المريض، وتهدف إلىٰ ضبط مقاييس الوجه والجسم[3].

آليَّة عملها:

يعد حقن الدهون من العلاجات الشائعة لإزالة التجاعيد العميقة وتعبئة الأماكن الغائرة في الوجه، فتُؤخَذ الدهون من بعض المناطق الغنيَّة بالشحم كالبطن أو الورك أو الفخذين، ثم تُفصَل عن السوائل المختلطة بها، وتُغسَل وتُصفَّىٰ لتصبح جاهزة للحقن، ثم بعد ذلك تُحضَّر المنطقة

(١) ينظر: (Tajmeeli.com)، (Moud003.com).

(٢) ينظر: (Moud003.com).

(٣) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٩٠)، (Tajmeeli.com).

المراد الحقن فيها، فتُعقَّم وتُخدَّر ثم تُحقَن بالشحم المستخلَص بواسطة فنيَّة خاصَّة كبيرة القطر نسبيًّا.

تستغرق هذه العمليَّة ما بين (٣٠-٦٠) دقيقة، وهي عمليَّة بسيطة، تتمُّ في العيادة ويغادر المريض للمنزل مباشرة[١].

مضاعفاتها:

تتميَّز هذه الطريقة باستخدام شحم المريض نفسه، فلا توجد خطورة للتحسُّس أو لرفض هذه المادَّة أو للتندُّب، فهي طريقة آمنة قليلة المضاعفات.

إلَّا أن أهمَّ ما يؤخذ علىٰ عملية حقن الشحوم الذاتيَّة أنَّ النتائج النهائيَّة غير متوقَّعة تمامًا، فيتعرَّض النسيج المحقون للامتصاص بنسبة تختلف من شخص لآخر، وتختلف هذه النسبة تبعًا للكثير من العوامل، كمكان استخراج الشحم وطريقة حقنه وحفظه.

كما أنه يعدُّ عالي التكاليف؛ نظراً لوجود عمليَّة سابقة لعمليَّة الحقن، وهي عمليَّة استخلاص الدهون من منطقة أخرىٰ بالجسم[٢].

النوع الخامس: المواد المالئة (الفيلرز):

المراد بها:

الفيلر اسم للتقنية الطبيَّة المستخدمة، وليس اسم المادة المستخدمة في الحقن.

فهو عبارة عن موادَّ مستخلَصة من مصادر طبيعيَّة أو تركيبات كيميائيَّة، وتختلف بحسب اختلاف الغرض، وتُستخدَم للتعبئة تحت الجلد، ويستخدم الفيلر لغرضين أساسيين:

١ - إخفاء التجاعيد والندبات، فيُستخدَم الفيلر في هذه الحالة لملء تلك الفراغات؛ ومن ثَمَّ تختفي التجاعيد.

---

(١) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٩٠).

(٢) ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٩٠)، (Tajmeeli.com).

٢- النفخ والتكبير، فمن يعاني من خدود غائرة، أو شفاه رقيقة أو وجه نحيف أو غيرها يجد الفيلر يقوم بالحلِّ السريع لذلك[١].

فهو مادَّة مالئة طبيعيَّة أو مصنَّعة يتمُّ حقنها لاستخدامات كثيرة جدّاً، من ملء الفراغات والشفاه والخدود وتحديد الوجه، إلىٰ إزالة آثار الندبات والعلامات ورفع خطوط الوجه، كخطِّ الشفاه والجبهة، وإعادة تشكيل الذقن.

أنواع المواد المالئة:

هناك عدَّة موادَّ مستخدمة في حقن الوجه بالفيلر، فمن هذه الموادِّ ما هو مستخلَص من المصادر الطبيعيَّة، ومنها ما هو مصنَّع من تركيبات كيميائيَّة، ومنها ما يكون دائماً، ومنها فيلر مؤقَّت.

وسأتناول هذه الأنواع بشيء من التفصيل:

١- موادُّ مؤقَّتة: فيذيبها الجسم خلال أشهر؛ إذ تتطلَّب إعادة الحقن كل (٣-٩) أشهر، وهذه الموادُّ هي أفضل الموادِّ؛ فهي تعطي منظراً طبيعيّاً، كما أنها أسلم الموادِّ؛ فهي مركَّبات لموادَّ طبيعيَّة مثل الكولاجين[٢]، الذي تستمرُّ نتائجه ما بين (٣-٤) أشهر، وحمض

(١) ينظر: (Tajmeeli.com)، (mawd003.com).

(٢) رغم أنه ذو نتائج مؤقَّتة وقصيرة الأمد إلَّا أنه سهل الاستخدام وآمن وفعَّال، ولا يزال حتىٰ الآن المعيار الذهبي الذي تقاس وتقارن معه المالئات الأخرىٰ.

وأهمُّ سيِّئات الكولاجين البقريِّ التحسُّس الجلديُّ، فلابد من الاختبار الجلديِّ قبل الحقن، وقد تمَّ مؤخراً تطوير نوع من الكولاجين الإنساني ويستخرج من المزارع الخلويَّة للخلايا التي تركب الكولاجين في الأدمة عند الإنسان، فلا يسبِّب تحسُّساً للجلد.

فالكولاجين يساعد علىٰ المحافظة علىٰ تجديد ومرونة خلايا الجلد، كما يعالج الندبات المحفورة وذلك بحقنة تحت الجلد لشدِّ وملء الندبات المقعَّرة الناتجة عن ضمور نسيج ما تحت الجلد الدهني، لتبدو تلك الندبات أكثر انسجاماً علىٰ سطح الجلد.

ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٨٦)، (alkhaleel.ae).

الهيالوروتيك[1]، الذي تستمرُّ نتائجه بعد حقنه حوالي (٦-٩) أشهر.

٢- موادُّ شبه دائمة: بمعنىٰ أنها تزول مع الوقت، ولكن بعد فترة أطول من المؤقَّتة، فهذه تبقىٰ لمدة (٦-٩) أشهر، ومن أمثلتها سكالبترا[2] (New-Fill Sculptra)، وهو مشتقٌّ غير حيوانيٍّ لحمض البولي لاكثيك تستمرُّ نتائجه (١٨) شهراً علىٰ الأقل.

و(Radiessc) يتألَّف من كرات مجهريَّة من هيدروكسي أبيتيت الكالسيوم، ويبقىٰ مفعوله من (٩) أشهر وحتىٰ (٣) سنوات.

٣- موادُّ دائمة: لا يذيبها الجسم وتستمرُّ مدىٰ الحياة، إلَّا أننا قد نضطرُّ لحقن المزيد بسبب تشكُّل تجاعيد جديدة وليس لزوال هذه الموادِّ، ومن أمثلتها (Artecoll- Artefill)، وهي كرات من مادة بولي ميثيل ميتا كريليك المعلَّقة في سائل من كولاجين البقر.

وحقن هذه المادة يحتاج لكثير من الدقَّة والحذر والحقن العميق.

ولا تخلو هذه المالئات الدائمة من المخاطر؛ فقد تسبِّب انتكاسات خطيرة ومشوِّهة إذا رفضها الجسم.

وهناك الكثير من المواد المالئة، ولا نزال إلىٰ اليوم نسمع بأسماء جديدة بحيث أصبح من

---

(١) من المكوِّنات الطبيعيَّة في الأدمة عند الإنسان، بشكل سائل لزج، يمتاز بقدرته الكبيرة علىٰ امتصاص الماء، توضع ضمنه آلياف الكولاجين والإيلاستين. ينظر: أسرار الجلد والجمال، (ص٨٦)، (Tajmeeli.com)، (alkhaleel.ae).

(٢) تعدُّ هذه المادَّة نوعاً من أنواع الفيلر، ولكنها ليست مادة طبيعيَّة كالكولاجين؛ لأنها مادَّة مصنَّعة من بوليمر، أي مادَّة عضويَّة يتمُّ تحضيرها معمليّاً، فيتمُّ حقن هذه المادَّة تحت الجلد فتعمل علىٰ تحفيز إنتاج البشرة للكولاجين بشكل طبيعيٍّ، لذلك لا تعدُّ مادة مالئة بالمعنىٰ العامِّ، ولكنَّها محفِّزة لإنتاج الكولاجين الطبيعيِّ؛ ممَّا يزيد من سمك البشرة، وتبرز هذه المادة في أن مفعولها يستمر لمدة تصل إلىٰ سنتين. ينظر: (Tajmeeli.com).

الصعب حصر جميع الأنواع، وإنما ذكر أشهرها فقط[1].

كيف يتمُّ الحقن:

يُوضَع المريض بوضعيَّة نصف الجلوس، والرأس بزاوية (٤٥) أو أكثر؛ لأنَّ هذا يسمح برؤية التأثير الحقيقيّ للجاذبيَّة الأرضيَّة على وجهها، ولكلِّ مادَّة مالئة مستوىٰ جلديٌّ مناسب يجب أن تُحقَن ضمنه، فبعض الموادِّ تُحقَن بصورة سطحيَّة، والبعض لا يجوز حقنها بشكل سطحيٍّ بحال من الأحوال.

وقد يحتاج لجلسات لاحقة للحصول علىٰ النتائج المطلوبة، وتختلف مدة استمرار هذه النتائج حسب المادة المحقونة وطبيعتها[2].

مضاعفات حقن المواد المالئة:

لا يوجد إجراء طبِّيٌّ لا يتضمَّن بعض المخاطر أو الآثار الجانبيَّة، وتختلف هذه الآثار الجانبيَّة بحسب المادَّة المستخدمة في الحقن وخصائصها، وبشكل عامٍّ كلما كانت فترة نتائج المادَّة التي تُحقَن أقلَّ، كانت أكثر أمنًا.

ومن تلك الأضرار الممكن حدوثها:

- ظهور كدمات أو حدوث تكتُّلات تحت الجلد، ويرجع ذلك إلىٰ عدم توزيع المادَّة بكميَّات مناسبة في أماكنها الصحيحة.

- حدوث ورم حبيبي، نتيجة محاربة جهاز المناعة للمادَّة المستخدمة، ويحدث ذلك نادراً.

- الإصابة بالعمىٰ، ويحدث عندما يتمُّ حقن مادة الفيلر في منطقة حول العينين، ممَّا يُحدِث انسداداً بالشرايين الرفيعة في هذه المنطقة ممَّا يؤدِّي إلىٰ حدوث العمىٰ.

---

(١) ينظر: كيمياء البشرة، (ص١١٦)، أسرار الجلد والجمال (ص٨٥).

(٢) ينظر: كيمياء البشرة، (ص١١٦)، أسرار الجلد والجمال (ص٨٨).

- ظهور حساسية جلديَّة شديدة، وغالبًا ما تحدث عند استخدام الكولاجين الحيواني.

- حدوث تشوُّهات في الوجه نتيجة لحقن المادَّة المستخدمة في الفيلر بكميَّة أكبر من اللازم.

- حدوث شلل في عضلات الوجه، ويرجع إلىٰ حقن الفيلر بطريقة خاطئة بحيث يؤثر علىٰ العصب فيؤدِّي إلىٰ شلل العضلات[1].

* * *

(١) ينظر: (Tajmeeli.com)، أسرار الجلد والجمال، (ص٨٩).

المبحث الثاني
الحكم الشرعي للحقن

*** المطلب الأول: حكم التجميل وضوابطه.**

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وجعله في أفضل هيئة وعلىٰ أكمل صورة وخِلقة، وأودع فيه غريزة التزيُّن وحبِّ الجمال، ودعا إليها وحثَّ عليها؛ فقد جاءت الشريعة بالأدلَّة الموافقة لهذه الغريزة والفطرة والحثِّ علىٰ إشباعها.

وقد اتَّفق الفقهاء ﷺ علىٰ جواز التجمُّل والتزيُّن في الأصل[1].

واستدلُّوا علىٰ ذلك بما يلي:

١ – قوله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١].

٢ – قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأعراف:٣٢].

وجه الدلالة: قال القرطبي[2] في تفسيره: «دلَّت الآية علىٰ لباس الرفيع من الثياب، والتجمُّل بها في الجمع والأعياد، وعند لقاء الناس ومزاورة الإخوان، قال أبو العالية[3]: وكان المسلمون إذا

---

(١) ينظر: العناية شرح الهداية (٤/ ٣٤١)، البحر الرائق (٨/ ٥٥٥)، التمهيد لابن عبدالبر (٥/ ٥١)، البيان والتحصيل (١٧/ ٥٩٧)، فتح العزيز شرح الوجيز (٣/ ١٠٠)، أسنىٰ المطالب (١/ ٣٧٩)، المغني (٥/ ٤٠٣)، الشرح الكبير لابن قدامة(٦/ ٢٩).

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، رحل إلىٰ الشرق واستقر بمصر وتوفي بها سنة إحدىٰ وسبعين وست مائة، له كتاب التفسير «الجامع لأحكام القرآن»، وهو من أجل التفاسير وأعظمها، والأسنىٰ في أسماء الله الحسنىٰ، وكتاب التذكرة، وغيرها من المصنفات. ينظر: الوافي بالوفيات (٢/ ٨٧)، الديباج المذهب (٣١٧).

(٣) هو: رفيع بن مهران الرياحي البصري، أبو العالية الحافظ والمفسر، مولىٰ امرأة بني رياح، أدرك عصر=

تزاوروا يتجمَّلون[1].

٣ – قوله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»، قال رجل: إنَّ الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، قال: «إن الله جميل يحب الجمال»[2].

٤ – قوله ﷺ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ غُسْلَهُ أَوْ تَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طُهُورَهُ، وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَىٰ الجمعة ولَمْ يَلْغُ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ»[3].

٥ – قوله ﷺ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّىٰ تكُونُوا كَأنكم شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ»[4].

وقد جُبِلت المرأة علىٰ حبِّ التجمُّل والبحث عنه، أكثر من الرجل، وقد راعىٰ ذلك الشرع، وأباح لها ما لم يبح للرجل؛ إشباعًا لغريزتها وفطرتها التي فطرت عليها، ومن ذلك أباح

=النبي ﷺ وأسلم بعد سنين من وفاته، من كبار التابعين، توفي سنة تسعين. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١١٧)، الوافي بالوفيات (١٤/ ٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٢٨).

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١٩٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (١/ ٩٣) (٩١).

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة (١/ ٣٤٩) (١٠٩٧)، جاء في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٣١): «وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأصله في البخاري (٢/ ٨) (٩١٠): من اغتسل يوم الجمعة، وتطهَّر بما استطاع من طهر ثم ادَّهن أو مسَّ من طيب ثم راح لم يفرِّق بين اثنين، فصلَّىٰ ما كتب له، ثم إذا خرج الإمام انصت، غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأخرىٰ».

(٤) رواه أبو داود، باب ما جاء في إسبال الإزار (٤/ ٥٧) (٤٠٨٩)، وأحمد (٢٩/ ١٥٩) (١٧٦٢٢)، قال الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٣): «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الحريملي في تطريز رياض الصالحين (٤٩٤): «رواه أبو داود بإسناد حسن، إلا قيس بن بشر فاختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روىٰ له مسلم».

لها لبس الذهب والحرير في حين حرَّمهما علىٰ الرجل.

إلاَّ أن هذه الإباحة جعل لها الشارع ضوابط عامة[1]، لا يجوز تجاوزها في الزينة، علماً بأن هذه الضوابط متناثرة في كتب الفقه والقواعد الفقهية، وهي إجمالاً:

١ - أن لا تكون الزينة ممَّا حرَّمه الشارع ونصَّ علىٰ تحريمه كالنمص والوصل وغيره.

٢ - أن لا يؤدِّي استعمال الزينة إلىٰ ممنوع شرعاً كالفتنة.

٣- أن لا يكون فيها تشبُّه الرجل بالنساء أو العكس، أو التشبُّه بالكفار.

٤ - أن لا يكون فيها كشف للعورات.

٥ - أن لا يكون فيها تدليس وغرر.

٦ - أن لا يكون فيها تغيير لخلق الله.

٧- أن لا يكون فيها ضرر علىٰ البدن.

و نتناول الضوابط التي تؤثِّر في الحكم علىٰ موضوع بحثنا هذا بشيء من التفصيل والتوضيح، وهي:

١ - أن لا يكون فيها تدليس وغرر:

فكثير من إجراءات التجميل يُقصَد بها التظاهر بخلاف الواقع؛ فالمرأة الكبيرة تقصد أن تبدو صغيرة، والقبيحة تريد أن تظهر جميلة.

فبعض الفقهاء يرون أن عِلَّة تحريم الوصل هي الغشُّ والتدليس[2].

فغيرها من وسائل التجميل تحرم إذا اشتملت علىٰ هذه العلة.

---

(١) ينظر: الضوابط الشرعيَّة للعمليَّات التجميليَّة، ورقة عمل مقدَّمة لندوة «العمليَّات التجميليَّة بين الشرع والطبِّ»، د. هاني الجبير، (ص١٦)، أثر القواعد الفقهيَّة في بيان أحكام الجراحات التجميليَّة، د. عياض السلمي، (ص٢١).

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين (٦/ ٣٧٣)، كشاف القناع (١/ ٨١).

٢- أن لا يكون فيها ضرر:

جاءت الشريعة بمنع وقوع الضرر علىٰ البدن في قواعدها الكليَّة: «لا ضرر ولا ضرار»(١)، بل منعت من الضرر المتوقَّع وإن كان من جانب آخر يحمل نفعاً في قاعدتها: «درء المفاسد مقدَّم علىٰ جلب المصالح»(٢).

والغالب علىٰ وسائل التجميل أنها تُلحِق بالجسد ضرراً إن لم يكن متيقَّناً فهو متوقَّع، وإن كان يختلف الضرر من شخص إلىٰ آخر.

وسيأتي بيانه - بإذن الله - في حكم كلِّ نوع من أنواع الحقن.

٣- أن لا يكون فيه تغيير لخلق الله:

التغيير في اللغة: انتقال الشيء من حالة إلىٰ حالة أخرىٰ.

فتغيير الشيء عن حاله: تحوُّله، وجعله غير ما كان.

وقيل: هو إحداث شيء لم يكن قبله(٣).

فالمقصود من تغيير خلق الله في الشرع: «هو تحويل صفة الخلقة الأصليَّة إلىٰ خلاف تلك الصفة»(٤).

وقد اتَّفق الفقهاء علىٰ حرمة كل ما فيه تغيير لخلق الله، فيما كان لطلب الحسن والجمال(٥).

---

(١) أصل هذه القاعدة قول النبي ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار)، وهي إحدىٰ القواعد الكليَّة الخمس. ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم (٧٢)، الموافقات (٣/ ١٨٥)، الأشباه والنظائر للسيوطي، (ص٧).

(٢) من أبرز القواعد الشرعية التي بنيت عليها كثير من الأحكام؛ وذلك لأن الأصل في الشريعة أنها مبنيَّة علىٰ جلب المصالح ودرء المفاسد، وهي مندرجة تحت القاعدة الأم (لا ضرر ولا ضرار). ينظر: الموافقات (٦/ ٤٤٦)، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، (ص٢٦٧).

(٣) ينظر: تاج العروس (١٣/ ٢٨٦)، التعريفات الفقهية، (ص٥٩).

(٤) النوازل في زينة المرأة، (ص٧٠).

(٥) ينظر: عمدة القاري (٢٢/ ٦٣)، تفسير القرطبي (٥/ ٣٩٥)، شرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٠٧)، فتح=

واستدلُّوا علىٰ ذلك بما يلي:

١- قوله تعالىٰ: ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء:١١٩].

وجه الدلالة: حكىٰ الله عن غواية إبليس لبني آدم، في ضرب من ضروب الإضلال والغواية وهي في تغيير خلق الله، وجمهور المفسِّرين علىٰ أن التغيير الظاهريَّ الشكليَّ داخل في الآية(١).

٢- عن عبدالله: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمِّصات والمتفلِّجات للحسن المغيِّرات خلق الله، ما لي لا ألعن من لعن النبي ﷺ وهو في كتاب الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر:٧]»(٢).

وممَّا جاء في تحديد ضابط تغيير خلق الله: قال ابن الملقِّن(٣): «ولا يجوز لامرأة تغيُّر شيئًا

=الباري لابن حجر (١٠/ ٣٧٣٦)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٨/ ١٧٢)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ١٦٧)، أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي، (ص٤٨).

(١) اختلف المفسِّرون في معنىٰ التغيير في الآية: فقيل: خلق الله: أي دينه، وقيل: فطرته، وقيل: الظاهر الشكليُّ، والصحيح أن الآية جامعة لكل الأقوال، وهذا ما ذهب إليه جمع من المفسِّرين، قال القرطبي في تفسيره (٥/ ٣٨٩): «واختلف العلماء في هذا التغيير إلىٰ ماذا يرجع؟ فقالت طائفة: هو الخصاء وفقء الأعين وقطع الأذان...، وقالت طائفة: الإشارة بالتغيير إلىٰ الوشم وما جرىٰ مجراه من التصنُّع للحسن...، وقالت طائفة: التغيير المراد به هو أن الله خلق الشمر والمقمر والأحجار وغيرها ليعتبَر بها وينتفَع بها فغيَّرها الكفار وجعلوها آلهة تعبد...، وقيل: دين الله...، وإذا كان هذا دخل فيه كل ما نهىٰ الله عنه من خصاء ووشم وغيرها؛ لأن الشيطان يدعو إلىٰ المعاصي». وينظر: تفسير الطبري (٩/ ٢١٥)، فتح القدير للشوكاني (١/ ٥٩٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب المتفلِّجات للحسن (٧/ ١٦٤) (٥٩٣١).

(٣) عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، أصله من وادي آش بالأندلس، توفي سنة ٨٠٤هـ. ينظر الأعلام للزركلي (٥/ ٥٧).

من خلقها الذي خلقها الله عليه بزيادة فيه أو نقص منه التماس التحسن به للزوج أو غيره؛ لأن ذلك نقض من خلقها إلىٰ غير هيئته من غير عِلَّة سوىٰ طلب التحسين والتجمُّل، فكلُّ ذلك من باب التغيير لخلق الله»[1].

وقال القرطبي: «هذا المنهيُّ عنه إنما هو فيما يكون باقيًا؛ لأنه من باب تغيير خلق الله، فأمَّا ما لا يكون باقيًا كالكحل والتزيُّن به فقد أجازه العلماء»[2].

وقال النووي[3]: «وفيه إشارة إلىٰ أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أمَّا لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب فلا بأس»[4].

فمن تأمَّل كلام ابن الملقِّن حصل له أن التغيير يكون بحصول الزيادة أو النقص علىٰ الهيئة التي خلق عليها.

ومن تأمَّل كلام القرطبي حصل له أن التغيير يكون فيما هو دائم كالوشم والتفليح، أمَّا ما لا يبقىٰ ويزول كالكحل والخضاب فلا يدخل في التغيير.

ومن تأمَّل كلام النووي وجد أن التغيير فيما يكون طلبًا للحسن والتجمُّل فقط، لا لأجل علاج ونحوه.

وقد اهتدىٰ الدكتور صالح الفوزان[5] إلىٰ ضابط قريب من هذا، فقال: «إحداث تغيير دائم

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٨/ ١٧٢).

(٢) تفسير القرطبي (٥/ ٣٨٩).

(٣) هو محيي الدين أبو زكريا، يحيىٰ بن شرف بن مري النووي، الحافظ الفقيه محرر المذهب الشافعي، صاحب التصانيف المشهورة والنافعة، توفي سنة ٦٧٦هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٣٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٦).

(٤) شرح النووي صحيح مسلم (١٤/ ١٠٧).

(٥) هو: أ. د. صالح بن محمد بن صالح الفوزان، أستاذ في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض.

في خلقة معهودة»[1].

إلا أن قوله «تغيير» يظلُّ الإشكال فيه قائماً ولم يبيِّن المراد منه، كما غفل عن العِلَّة الأصليَّة لهذا التغيير وهو طلب الحسن، فنقول: إن الضابط والله أعلم:

«إحداث زيادة أو نقص أو لون دائم علىٰ الهيئة التي خلق عليها طلباً للحسن» سواء كانت الزيادة والنقص تكبيراً أو تصغيراً، تطويلاً أو تقصيراً، أو كان تغييراً للبدن كلِّه أو لعضو.

والتقييد «بدائم» مهم جدّاً؛ فالمراد منه ما كان أثره يمكث مدة طويلة كالأشهر والسنوات، ولا يلزم أن يدوم مدىٰ الحياة، وهذا القيد يخرج به ما إذا كان التغيير مؤقَّتاً لا يدوم أثره كالكحل والمكياج.

وقيد «طلباً للحسن»، فيه إشارة إلىٰ أن ما كان لإزالة عيب حادث، أو تشوُّه خلقيٍّ أو لعلاج طبِّيٍّ فلا يكون محرَّماً؛ لأنَّ فيه إرجاعاً للخلقة التي خلق عليها لا إحداث شيء فيها.

وبهذا يُستَثنىٰ من تحريم تغيير ما خلق الله، ما كان لإزالة عيب خلقيٍّ أو طارئ، أو ما كان لأجل علاج ونحوه، وهذا باتِّفاق الفقهاء[2].

*** المطلب الثاني: حكم الحقن.**

الحقن له أنواع متعدِّدة، ويُستعمَل لأغراض متنوِّعة؛ فيختلف الحكم باختلاف نوع المحقون والغرض الذي من أجله تمَّ الحقن.

وقد سبق ذكر اتِّفاق الفقهاء علىٰ جواز ما كان لإزالة عيب أو علاج في أي نوع كان.

---

(١) الجراحة التجميلية، (ص٧٤).

(٢) ينظر: عمدة القاري (٢٢/ ٦٣)، تفسير القرطبي (٢/ ٣٩٥)، شرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٠٧)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٣٧٣)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٨/ ١٧٢)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ١٦٧).

كما سبق ذكر اتِّفاق الفقهاء علىٰ تحريم ما كان فيه تغيير هيئة ما خلق الله من تكبير وتصغير ونحو ذلك.

ويبقىٰ الحكم علىٰ ما كان الغرض منه طلب الحسن وزيادة الجمال فقط.

وقبل تناول كلِّ نوع في الحكم، لابدَّ من بيان حكم تجميل الوجه بإزالة ما طرأ عليه من كلف أو ندبات وما يترك ذلك من أثر، وهل إزالة التجاعيد وتجديد الشباب أمر محرَّم شرعًا؟

اتَّفق الفقهاء ﷺ علىٰ جواز استعمال الأدوية التي تحسِّن الوجه وتزيل الكلف[1]، قال ابن الملقِّن: «ولا يمنع من الأدوية التي تزيل الكلف وتحسِّن الوجه»[2].

ونقلوا عن الأطبَّاء ما ذكروه في فوائد الورس[3] والقسط الهندي[4] من أنه يزيل الكلف والبثور الكائنة علىٰ سطح البدن إذا طلي به.

وعن أمِّ سلمة قالت: كانت النفساء علىٰ عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفسها أربعين يومًا، وكنا نطلي علىٰ وجوهنا بالورس من الكلف[5].

بل عدّ بعض الفقهاء الكلف من العيوب[6]، ومن ثَمَّ تدخل في جواز إزالة العيب، فهذه

---

(١) ينظر: البناية شرح الهداية (١/ ٦٩٣)، الدر المختار (٣/ ٥٧٥)، شرح النووي علىٰ مسلم (١٤/ ١٩٦)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٤٨)، أسنىٰ المطالب (٢/ ٥٩)، الإنصاف (١١/ ٣٦٨).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٥/ ٤٥).

(٣) الوَرْس: نبات أصفر كالسمسم، إذا أصاب الثوب لونه، نافع للكلف طلاء وللبهق شراب. ينظر: لسان العرب (٦/ ٢٥٤)، القاموس المحيط (١/ ٥٧٩)، تاج العروس (١٧/ ٩).

(٤) لحديث: (عليكم بهذا العود الهندي؛ فإن فيه سبعة أشفيه: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنْ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْب)، رواه البخاري، كتاب الطبِّ، باب السعوط بالقسط الهنديِّ (٧/ ١٢٤) (٥٦٩٢).

(٥) رواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب ما جاء في وقت النفساء (١/ ٨٣) (٣١١)، قال الذهبي في تنقيح التحقيق (١/ ٩٢): «سنده جيد، وأبو سهل وُثِّق»، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقواه البيهقي، وقال النووي: «حديث حسن جيِّد، وأقرَّه الحافظ».

(٦) ينظر: أسنىٰ المطالب (١١/ ٣٦٨)، الإنصاف (١١/ ٣٦٨).

الندبات تعدُّ تشوُّهـًا وخلقة غير معهودة وإزالتها من علاج العيوب وليس تغييراً لخلق الله[1].

وقد نقل بعض العلماء تحريم التقشير[2]، استدلالاً بحديث عائشة ل: «كان رسول الله ﷺ يلعن القاشرة والمقشورة»[3].

والملحوظ أن الفقهاء الأربعة لم يتناولوا موضوع التقشير في كتبهم، وربما كان ذلك لأنَّ الحديث لم يصحَّ عندهم.

وقد رأىٰ العلماء المعاصرون اليوم التفريق في أنواعه؛ فما كان فيه إزالة للطبقة الخارجية فقط وهي طبقة تجدَّد باستمرار فلا يحرم، وليس فيه تدليس ولا تغيير لخلق الله[4].

ومنهم مَن رأىٰ جوازه مطلقـًا إذا ثبت عدم الضرر فيه[5].

فعمليَّة تجديد شباب البشرة والتخفيف من ظهور التجاعيد أو محاولة إخفائها ليست محرَّمة بذاتها؛ لأن الأصل في الأمور الإباحة، ولم ترد أدلَّة علىٰ التحريم؛ فنبقىٰ علىٰ الأصل، فلا فرق بين أن يكون ذلك بتعاطي الأدوية أو بعض الوسائل الحديثة التجميليَّة، التي لا أثر لها علىٰ حياة الإنسان ولا خطر منها.

---

(١) ينظر: الجراحة التجميلية بين رغبة جامحة وضابط الشرع، (ص٥٠).

(٢) قشر الوجه: هو السلخ وإزالة الجلد، قال ابن عبيدة: أن تعالج المرأة وجهها بالغمرة حتىٰ ينسحق أعلىٰ الجلد ويصفو اللون، يستعمل له دواء يقشَّر به الوجه حتىٰ يصفو اللون. ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٥١)، فيض القدير (٥/ ٢٧٠)، أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي لمحمد شبير (ص٣٢).

(٣) رواه أحمد (٤٣/ ٢٢٦) (٢٦١٢٧)، قال الهيثمي في الزوائد (٥/ ١٦٩): رواه أحمد، وفيه من لم أعرفه من النساء، وقال الصنعاني في التنوير (٩/ ٥١): «فيه جابر الجعفي وهو ضعيف».

(٤) ينظر: جراحات التجميل بين الشريعة والطبِّ، (ص١٩)، بحث مقدَّم لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الثامنة عشرة، والمعقودة في جمادىٰ الآخرة ١٤٢٨هـ.

(٥) ينظر: قضايا معاصرة، أحكام التجميل، (ج٣)، يوسف الشبيلي.

وما جاء من أدلَّة تقتضي تحريم التحسين فهي في الحالات التالية:

١ – طلب الحسن إذا كان مقترنـاً بتغيير خلق الله، أما إذا خلا من ذلك فلا بأس، وقد نصَّ الإمام القرطبي علىٰ ذلك: «هذا المنهيُّ عنه إنما هو فيما يكون باقيـاً؛ لأنَّه من باب تغيير خلق الله، فأمَّا ما لا يكون باقيـاً كالكحل فقد أجازه العلماء[(١)].

٢ – إذا كان دافعه التغرير والتدليس فيحرم لقوله ﷺ: «من غشَّنا فليس منَّا»[(٢)].

والمتأمِّل لمسألة إزالة التجاعيد بواسطة الحقن يرىٰ أنَّها ليست تغييراً لخلق الله؛ فالتجاعيد وآثار الشيخوخة ليست في أصل الخلقة، وإنما هي أمر طارئ يحصل بسبب الكبر أو المرض، فإزالتها لا تعدُّ تغييراً لخلق الله، وإنما هي ردٌّ للخلقة الأصليَّة، وإعادة الجلد إلىٰ نضارته، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين:٤]، فإذا وُجِد في خلقته خلل يؤثِّر علىٰ وظيفة العضو الحيويَّة أو الجماليَّة فمن مقاصد الشريعة إعادته إلىٰ حالته التي كان عليها[(٣)]؛ فإذا وُجِد ما يخفِّفها أو يقلِّل من ظهورها فلا بأس.

بشرط أن تكون الوسيلة آمنة ولا يترتَّب عليها ضرر.

ولا فرق بين هذه الوسائل الحديثة في إزالة التجاعيد وتجديد شباب البشرة وبين استعمال الكريمات أو المواد الطبيعية علىٰ البشرة كالعسل وبعض الخضروات؛ فلم يقل أحد بمنعها[(٤)].

كما أن التدليس إنما يكون في غشِّ الإنسان غيره في عقد زواج أو بيع، والبيع لا مجال له الآن لانتهاء الرق، فلم يبق سوىٰ الغشِّ والتدليس لمن يريد الزواج، وهذه الحالة ليست ظاهرة؛

---

(١) تفسير القرطبي (٥/ ٣٨٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي: من غشنا فليس منا، (١/ ٩٩) (١٠١).

(٣) ينظر: أثر القواعد الفقهية في بيان أحكام الجراحات التجميلية، د.عياض السلمي، (ص٣٨).

(٤) ينظر: جراحات التجميل بين الشريعة والطبِّ، (ص٢٢)، الجراحة التجميلية وأحكامها للسلامي، (ص٢٤)، النوازل في زينة المرأة، (ص١١٩٢)، قضايا معاصرة – أحكام التجميل (ج٢) للشبيلي.

لأن مظهر الشخص ليس دليلاً على العمر؛ فالناس أصبحوا يسألون عن سنِّ الخاطب والمخطوبة، فلا ينخدعون بالمظهر، ويمكن أن تُستثنَىٰ هذه الحالة من الجواز فتكون خارج محل النزاع[1].

وبناءً علىٰ ما تقدَّم فيكون الأصل في الحقن لإزالة التجاعيد والعيوب التي تطرأ علىٰ البشرة والجلد الجواز، لكن قد يختلف الحكم لاختلاف المادَّة المحقونة والغرض منها، وتفصيل ذلك فيما يلي:

حقن البوتكس:

سبق بيان أن البوتكس عبارة عن مادَّة سامَّة تُستخرَج من البكتيريا، وتخضع إلىٰ التجفيف وإضافة موادَّ أخرىٰ حتىٰ تصبح آمنة جدّاً وغير ضارَّة بالجسم.

وقد تكلَّم الفقهاء عن حكم التداوي بالموادِّ السامَّة، واختلفوا فيها علىٰ قولين:

القول الأول: جواز التداوي بالسموم إذا رُجِي نفعها، وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفيَّة[2]، والمالكيَّة[3]، والشافعيَّة[4]، والحنابلة[5].

القول الثاني: تحريم التداوي بالسموم، وهو ظاهر مذهب الحنفيَّة[6]، ورواية عند الحنابلة[7].

---

(١) ينظر: أثر القواعد الفقهية في بيان أحكام الجراحات التجميلية، د. عياض السلمي (ص٥٠).

(٢) ينظر: البحر الرائق (١/ ١٢٢)، حاشية ابن عابدين (٤/ ٤٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٣/ ٢٣١)، مواهب الجليل (٣/ ٢٣٠).

(٤) ينظر: الأم (١/ ٨٨)، روضة الطالبين (٣/ ٢٨١).

(٥) ينظر: المغني (١/ ٢٩١)، المبدع (١/ ٢٦٥)، الإنصاف (١/ ٣٩٠).

(٦) ينظر: البحر الرائق (١/ ١٢٢)، الدر المختار، (ص٣٤).

(٧) ينظر: المغني (١/ ٢٩١)، المبدع (١/ ٢٦٥)، الإنصاف (١/ ٣٩٠).

أدلة الأقوال:

استدلَّ أصحاب القول الأول:

بالقياس علىٰ باقي الأدوية، فكلُّ دواء فيه نفع وضرر، فإذا ثبت نفعه أبيح لدفع ما هو أخطر منه[1].

واستدلَّ أصحاب القول الثاني بـ:

١ - قوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرَّم عليكم»[2].

نوقش: إن هذا فيما لم يعلم ثبوت نفعه[3].

٢ - أن فيه تعريض النفس للهلاك[4].

يمكن أن يناقش: يسلَّم ذلك لو لم يثبت نفعه، أما إذا ثبت نفعه وعدم ضرره فليس فيه تعريض للهلاك.

الترجيح:

يظهر أن الراجح - والله أعلم - ما ذهب إليه جمهور العلماء من جواز التداوي بالسموم إذا ثبت نفعها، كما أن الغالب ألَّا يتناول السمَّ دون إضافة، بل يضاف له موادُّ أخرىٰ تُذهِب ضرره ويستحيل إلىٰ مادة أخرىٰ خالية من هذا السمِّ، وسيأتي أن مذهب الجمهور جواز الاستحالة، كما في البوتكس، فإن أصله مادَّة سميَّة إلَّا أنه يستعمل منه قدراً يسيراً جداً، ثم يضاف له موادُّ أخرىٰ ويخضع لعملية تجفيف حتىٰ يصبح آمنًا جدّاً ولا ضرر فيه، ومن ثَمَّ جاز استعماله في حقن الوجه لإزالة العيوب والندبات[5]. وما ذكرنا سابقًا من مضاعفات فهي مضاعفات يسيرة ملازمة

(١) ينظر: المغني (١/ ٢٩١).

(٢) رواه البخاري معلَّقًا في كتاب الأشربة، باب شراب الحلواء والعسل (٧/ ١١٠).

(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (١١/ ١٢٠).

(٤) ينظر: المبدع (١/ ٢٦٥).

(٥) وهذا ما عليه أكثر المعاصرين اليوم. ينظر: الجراحة التجميلية، (ص٣٤٣).

لا تخلو منها أيُّ معالجة طبية، وما ذكر من مضاعفات خطيرة فهي نادرة، والنادر لا حكم له.

حقن الميزوثيرابي:

سبق بيان أن الحقن بالميزوثيرابي عبارة عن مجموعة من الفيتامينات والمكمِّلات الغذائيَّة، التي تعمل علىٰ تجديد البشرة وإعادة النضارة لها، ولا يترتَّب علىٰ الحقن بالميزوثيرابي أيُّ ضرر؛ فهو آمن وفعَّال، وما يصاحبه من مضاعفات فهي مضاعفات بسيطة تزول سريعًا ولا تخلو منها أيُّ معالجات طبيَّة.

ومن ثَمَّ فالحقن لتجديد نضارة البشرة وإعادة الشباب لها بالميزوثيرابي جائز ما دام يخلو من الضرر وليس فيه محظور شرعيٌّ.

حقن البلازما:

سبق بيان أن الحقن بالبلازما يتمُّ عن طريق سحب عيِّنة من دم المريض نفسه، وإضافة موادَّ تمنع تجلُّط الدَّم، ثمَّ وضعها في جهاز الطرد المركزيِّ الذي يعمل علىٰ فصل مكوِّنات الدَّم عن بعضها، واستخلاص البلازما بكل مكوِّناتها وإعادة حقنها للمريض نفسه في الموضع الذي يريد معالجته.

والمتأمِّل في هذه المسألة يجد أن الذي يُعاد إلىٰ جسم المريض ليس دمًا، بل مادَّة تختلف في مكوِّناتها عن مكوِّنات الدَّم، ومن ثَمَّ فلا تدخل في حكم نجاسة الدَّم.

فالذي يظهر – والله أعلم – جواز الحقن بالبلازما؛ لكونها طاهرة، فهي مادَّة سائلة شفَّافة تحتوي علىٰ العديد من البروتينات والأنزيمات، كما أنَّها من آمن الطرق المستخدمة في الحقن، فهي تعتمد علىٰ دم المريض نفسه، ممَّا يقي من مشكلة عدم تقبُّل الجسم للمادَّة والحساسية منها.

حقن الشحوم الذاتية:

اتَّفق الفقهاء المعاصرون علىٰ جواز النقل الذاتي لما يتجدَّد من الجسم كالدُّهن والجلد،

ونصَّت علىٰ ذلك القرارات والمجامع الفقهيَّة[1]، واستدلُّوا علىٰ ذلك بما يلي:

١- عموم أدلَّة مشروعيَّة التداوي؛ فهي بعمومها تشتمل النقل الذاتيَّ للعظام والدهون ونحوها[2].

٢- قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الأعراف:٣٢]، قال الشوكاني: «ولا حرج علىٰ من تزيَّن بشيء من الأشياء التي لها مدخل في الزينة ولم يمنع منها مانع شرعي»[3].

٣-الأصل في الأشياء الإباحة[4]؛ فالأصل في نقل الدهون الذاتيَّة الإباحة ما لم يقم فيها دليل علىٰ المنع كالضرر ونحوه[5].

وبناءً علىٰ ذلك، فيجوز حقن الوجه بالشحوم الذاتيَّة لإزالة عيب أو تجاعيد؛ فقد جاء في نصِّ قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الرابعة: «يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلىٰ آخر من جسمه مع مراعاة التأكُّد من أنَّ النفع المتوقَّع من هذه العمليَّة أرجح من الضرر المترتِّب عليه، وبشرط أن يكون لإيجاد عضو مفقود أو إصلاح عيب أو إزالة دمامة تسبِّب

(١) ينظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الرابعة عام ١٤٠٨هـ، قرار رقم (٢٦) (٤/ ١)، وقرار المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثامنة، مجلة البحوث الإسلامية (٢٢/ ٤٠)، أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي، (ص٣٣٥)، الجراحة التجميلية للفوزان، (ص٣٤٧)، حكم نقل أعضاء الإنسان للشاذلي، (ص٦٣)، حكم العلاج بنقل دم للإنسان أو نقل أعضاء أو أجزاء منه لأبو سنة، (ص٥١)، أحكام نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، (ص٤٠٠).

(٢) كقوله ﷺ: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب استحباب التداوي (٤/ ١٧٣٩)، (٢٢٠٤). ينظر: الجراحة التجميلية، (ص٢١٦).

(٣) فتح القدير (٢/ ٢٢٨).

(٤) ينظر: أصول السرخسي (٢/ ٢٠)، الأشباه والنظائر لابن نجيم، (ص٥٦)، شرح الزرقاني (٢/ ٢٧٩)، الأشباه والنظائر للسيوطي، (ص٦٠)، المنثور في القواعد (١/ ١٧٦).

(٥) ينظر: النوازل في زينة المرأة، (ص١٤٧).

للشخص أذىً نفسيًّا أو عضويًّا»، وفي حقن الدهن إعادة لشكل العضو الذي أصابته التجاعيد وإزالة الدمامة التي تلحق الوجه.

فيجوز الحقن الذاتيُّ لإزالة تجاعيد الوجه مع أمن الضرر، وقد سبق بيان أنها آمنة إلىٰ حدٍّ كبير وقليلة المضاعفات.

أمَّا إن كان الغرض من الحقن بالشحوم الذاتيَّة إعادة تعبئة بعض الأماكن طلبًا لمزيد حسن وجمال كما في تكبير الشفاه والخدود وقائمة الأنف، فيكون محرَّمًا لما فيه من تغيير خلق الله[1].

المواد المالئة (الفليرز):

سبق بيان أن الأغراض المستخدم لأجلها (الفليرز) غرضان:

١- إعادة شكل العضو بتكبير أو تصغير أو رفع قائمة الأنف أو رفع الحاجبين وغير ذلك.

٢- إزالة التجاعيد والندبات.

فإن كان الغرض في استخدامها لأجل طلب مزيد من الجمال والحسن في إعادة تشكيل العضو بتكبير الشفاه والخدود مثلاً أو لرفع قائمة الأنف أو الحاجبين، فهذا محرَّم باتِّفاق الفقهاء لما فيه من تغيير خلق الله[2].

أما إن كان الغرض إزالة التجاعيد وإعادة نضارة البشرة، فيخضع إلىٰ نوع المادة المالئة المستخدمة لذلك، وفيما يلي تفصيلها:

١- الكولاجين:

سبق بيان أن أشهر أنواع الكولاجين (الكولاجين البقري) المستخلَص من الأبقار، ومن أبرز سلبيَّات الكولاجين التحسُّس الجلديُّ الناتج من حقن هذه المادَّة.

وبناءً علىٰ ذلك فحكم الحقن بالكولاجين البقري مبنيٌّ علىٰ حكم نقل أجزاء حيوانيَّة إلىٰ

(١) ينظر: حكم نقل أعضاء الإنسان للشاذلي، (ص٥٩)، الجراحة التجميلية، (ص٣٤٧).

(٢) ينظر: حكم نقل أعضاء الإنسان للشاذلي، (ص٥٩)، أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي، (ص٤٨).

جسم الإنسان.

وقد اتَّفق الفقهاء علىٰ جواز التداوي بأجزاء الحيوان الطاهر كالسمك والجراد وبهيمة الأنعام بعد تذكيتها؛ لطهارته[1].

وهذا يدلُّ علىٰ جواز استخدام الحقن بالكولاجين البقريِّ من باب أولىٰ.

كما أن الكولاجين المستخلَص من الأبقار تجرىٰ عليه الكثير من الإجراءات الطبيَّة المخبريَّة، ويخضع للتفاعلات الكيميائيَّة التي تسهم في تغييره وانتقاله من أصله الحيوانيِّ إلىٰ مستخلَص طبِّيٍّ؛ ومن ثَمَّ يجوز استعماله في الحقن بناءً علىٰ طهارة الأشياء بالاستحالة[2].

والضرر المحتمل في الحقن بالكولاجين من نقل الأمراض الموجودة في الأبقار والتحسسِّ

(١) جاء في الأم (١/ ٥٤): «قال الشافعي ﷺ: وإذا كسر للمرأة عظم فطار فلا يجوز أن ترقعه إلا بعظم ما يؤكل لحمه ذكيًّا، وكذلك إذا سقطت سنُّه فلا يجوز له أن يعيدها بعد ما بانت، فلا يعيد سنَّ شيء غير سنٍّ ذكيٍّ يؤكل لحمه».
ينظر: بدائع الصنائع (٥/ ١٣٢)، البحر الرائق (٨/ ٢٣٣)، حاشية ابن عابدين (٦/ ٣٦٢)، الفتاوىٰ الهندية (٥/ ٣٥٤)، التاج والإكليل (١/ ٨٨)، شرح مختصر خليل (١/ ٨٢)، حاشية العدوي (١/ ٧٣٤)، الشرح الكبير للدردير (١/ ٤٥)، حواشي الشرواني (٢/ ١٢٥)، حاشية الرملي (١/ ١٧٢)، نهاية المحتاج (٢/ ٢٢)، المبدع (١/ ٣٩٢)، كشاف القناع (١/ ٢٩٣)، الروض المربع، (ص١٥٢)، مطالب أولي النهي (١/ ٣٦٥).

(٢) اختلف الفقهاء في طهارة النجاسات بعد استحالتها: فذهب الحنفيَّة والمالكيَّة وبعض الشافعيَّة إلىٰ طهارتها بعد الاستحالة، وهو الراجح والله أعلم. ينظر: فتح القدير (١/ ٢٠١)، البحر الرائق (١/ ٢٣٩)، نور الإيضاح (٣٥)، حاشية الطحطاوي، (ص١٠٩)، حاشية ابن عابدين (١/ ٢٣٧)، الذخيرة (١/ ١٨٩)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٨٧)، المهذب (١/ ٤٨)، المجموع (٢١/ ٥٠٢)، المنهاج القويم، (ص١٠٢)، المغني (١/ ٥٦)، المحرر في الفقه (١/ ٢٦)، زاد المستقنع (١/ ٣١)، الروض المربع، (ص٩٩).

الناشئ من حقن هذه المادَّة، يمكن تداركه من خلال التحقُّق من سلامة المادَّة المستخلَصة وعدم تأثيرها علىٰ الجسم باختبار علىٰ الجلد قبل الحقن[1].

٢- أما الحقن بالموادِّ الصناعيَّة التي تحقن لإزالة التجاعيد (كاسكالبترا والاريتكول وغيره).

فالأظهر - والله أعلم - جواز استعمالها[2] بشرط الأمن من الضرر، ويمكن أن يستدلَّ علىٰ ذلك بما يلي:

١- عموم أدلَّة جواز التداوي، ومن ذلك التداوي بالموادِّ المصنَّعة إذا ثبت نفعها وعدم ضررها.

٢- قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:٢٩].

امتنَّ الله علىٰ عباده بخلق المنافع لهم ومن جملتها الانتفاع بما يصنعه الإنسان ويستعين به في التداوي.

٣- الأصل في الأشياء الإباحة، فالأصل فيما يصنعه الإنسان ليحقنه في جسمه تداويًا وتجمُّلاً الجواز ما لم يثبت ضرره[3].

* * *

(١) ينظر: الجراحة التجميلية، (ص٣٥١)، الجراحة التجميلية بين رغبة جامحة وضابط الشرع لحسان باشا، بحث مقدَّم لمجمع الفقه الإسلامي في دورته (١٨)، (ص٢٢)، جراحات التجميل بين الشريعة والطبِّ، بحث مقدَّم لمجمع الفقه في دورته (١٨)، (ص١٨).

(٢) ذهب بعض المعاصرين إلىٰ حرمتها لما فيها من ضرر، إلا أن ثبوت الضرر يحتاج إلىٰ رأي طبيب في ذلك، وقد سبق بيان الرأي الطبِّيِّ وذكرنا عدم ثبوت الضرر إلا في حالات نادرة ناتجة عن سوء الاستخدام وعدم معرفة الطبيب المختصِّ. ينظر: الجراحة التجميلية، (ص٣٥٢).

(٣) ينظر: النوازل في زينة المرأة، (ص١٥٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وبعد منَّة الله عليَّ وفضله في إنهاء هذا البحث فقد توصَّلت إلىٰ نتائج من أبرزها ما يلي:

١ - الحُقَن التجميليَّة هي إبر مجوَّفة تُغرَس في جلد المريض لإيصال موادَّ معيَّنة لإزالة التجاعيد والندبات أو تغيير شكل العضو.

٢ - للحُقَن التجميليَّة أنواع متعدِّدة ومتجدِّدة، ومن أشهرها:

(البوتكس، الميزوثيرابي، البلازما، الشحوم الذاتيَّة، المواد المالئة).

٣- اتَّفق الفقهاء - رحمهم الله - علىٰ جواز التجمُّل والتزيُّن في الأصل.

٤ - اتَّفق الفقهاء علىٰ تحريم كل ما فيه تغيير لخلق الله، فيما كان لطلب الحسن والجمال، أمَّا ما كان لإزالة عيب أو تشوُّه فلا يحرم.

٥ - ضابط تغيير خلق الله: إحداث زيادة أو نقص أو لون دائم علىٰ الهيئة التي خُلِق عليها طلبًا للحسن.

٦ - يستعمل الحقن لغرضين أساسيين:

أ - إزالة العيوب والتجاعيد.

ب - تغيير هيئة العضو.

وقد اتَّفق الفقهاء المعاصرون علىٰ أنَّ أيَّ نوع استخدم لتغيير هيئة العضو طلبًا للحسن فهو محرَّم.

وما كان لإزالة العيوب والتجاعيد اختلفوا فيها حسب نوع المادَّة المحقونة وحجم الضرر فيها.

***

قائمة المصادر والمراجع

- أثر القواعد الفقهية في بيان أحكام الجراحات التجميلية، بحث مقدَّم لمؤتمر تطبيق القواعد الفقهيَّة علىٰ المسائل الطبيَّة، عياض بن نامي السلمي.
- أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبير.
- أحكام الجراحة الطبيَّة والآثار المترتِّبة عليها، محمد المختار الشنقيطي، مكتبة الصحابة، ط٢، ١٤١٥هـ.
- أحكام نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، يوسف بن عبدالله الأحمد، كنوز إشبيليا، ط١، ١٤٢٧هـ.
- أسرار الجلد والجمال، لميس بوشي، دار الأوائل، سوريا، ط١، ٢٠٠٩م.
- أسنىٰ المطالب في شرح روض الطالب، أبو يحيىٰ زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي.
- أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة، بيروت
- الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
- الأشباه والنظائر علىٰ مذهب أبي حنيفة، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- الأمُّ، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢.
- البحر الرائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار الكتاب الإسلامي، ط٢.
- بدائع الصنائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

- البيان والتحصيل، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- تاج العروس، محمد مرتضىٰ الزبيدي، دار الهداية.
- التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف العبدري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ.
- التعريفات الفقهيَّة، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ.
- التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مصطفىٰ أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.
- التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقِّن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- جراحات التجميل بين الشريعة والطبِّ، بحث مقدَّم إلىٰ مجمع الفقه الإسلامي بجدة في دورته الثامنة عشرة، عبلة الهرش.
- الجراحة التجميليَّة بين رغبة جامحة وضابط الشرع، بحث مقدَّم إلىٰ مجمع الفقه الإسلامي بجدة في دورته الثامنة عشرة، حسن شمسي باشا.
- الجراحة التجميليَّة عرض طبِّيٌّ ودراسة فقهيَّة مفصَّلة، صالح محمد الفوزان، دار التدمريَّة، ط٢، ١٤٢٩هـ.

- الجراحة التجميليَّة وأحكامها، بحث مقدَّم إلىٰ مجمع الفقه الإسلامي بجدة في دورته الثامنة عشرة، محمد المختار السلامي.
- حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- حاشية العدوي علىٰ شرح كفاية الطالب، علي صعيدي العدوي المالكي، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- حكم العلاج بنقل دم للإنسان أو نقل أعضاء أو أجزاء منها، أحمد فهمي أبو سنة، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد الأول.
- حكم نقل أعضاء الإنسان في الفقه الإسلامي، حسن الشاذلي.
- الدر المختار، علاء الدين علي الحصكفي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار المؤيد.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ.
- زاد المستقنع في اختصار المقنع، موسىٰ بن أحمد بن موسىٰ بن سالم بن عيسىٰ بن سالم الحجاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر، دار الوطن للنشر، الرياض.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- شرح صحيح البخاري لابن بطَّال، ابن بطَّال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

- شرح الزرقاني علىٰ موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، تحقيق: طه سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الشرح الكبير، أحمد الدردير أبو البركات، دار الفكر، بيروت.
- الشرح الكبير، شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.
- شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي، دار الفكر، بيروت.
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم المسمَّىٰ (الجامع الصحيح)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
- الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية، ورقة عمل مقدَّمة لندوة العمليَّات التجميليَّة بين الشرع والطبِّ، د.هاني الجبير.
- فتح العزيز شرح الوجيز، عبدالكريم بن محمد الرافعي، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث، بيروت.
- العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي، دار الفكر.
- فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، دار الفكر.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفتاوىٰ الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، ط٢، ١٣١٠هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محبِّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
- كشَّاف القناع علىٰ متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار الكتب العلمية.
- كيمياء البشرة، باسمة محمد عثمان، دار عالم الثقافة، الأردن، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- المجموع شرح المهذَّب، محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، دار الفكر.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، تحقيق: محمد المنتقىٰ الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- مطالب أولي النهىٰ في شرح غاية المنتهىٰ، مصطفىٰ السيوطي الرحيباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفىٰ / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة.

- المنثور في القواعد الفقهية، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- المنهاج القويم، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- المهذَّب في فقه الإمام الشافعي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الموافقات، إبراهيم بن موسىٰ اللخمي الغرناطي الشاطبي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفَّان، ١٤١٢هـ.
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، محمد بن عبد الرحمن المغربي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ.
- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ.
- نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- النوازل في زينة المرأة، لبنىٰ عبدالعزيز الراشد، إشراف: عبدالله موسىٰ العمار.
- نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي، تحقيق: محمد أنيس مهرات، المكتبة العصرية، ١٢٤٦هـ.

*** المواقع الإلكترونية:**

- الموسوعة الحرة (ويكبيديا).
- الموقع الرسمي د. يوسف الشبيلي، برنامج قضايا معاصرة، أحكام التجميل.
- Tajmeeli.com

***

Bibliography

- 'Athar alqawaeid alfiqhiat fi bayan 'ahkam aljirahat altajmiliati, bahath mqddam limutamar tatbiq alqawaeid alfqhyat ealaa almasayil altbyat, eiad bin nami alsilmi..
- Aḥkām jirāḥat al-Tajmīl fī al-fiqh al-Islāmī, Muḥammad ʻUthmān shybr-.
- Aḥkām al-jirāḥah alṭbyyah wa-al-āthār almtrttibh ʻalayhā, Muḥammad al-Mukhtār al-Shinqīṭī, Maktabat al-ṣaḥābah, ṭ2, 1415h.
- Aḥkām naql aʻḍā' al-insān fī al-fiqh al-Islāmī, Yūsuf ibn Allāh al-Aḥmad, Kunūz Ishbīliyā, Ṭ1, 1427h.
- Asrār al-Jild wa-al-jamāl, Lamīs Būshī, Dār al-Awā'il, Sūriyā, Ṭ1, 2009M.
- Asná al-maṭālib fī sharḥ Rawḍ al-ṭālib, Abū Yaḥyá Zakarīyā al-Anṣārī, Dār al-Kitāb al-Islāmī.
- Uṣūl al-Sarakhsī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Sahl Shams al-a'immah al-Sarakhsī, Dār al-Maʻrifah, Bayrūt
- Al-Ashbāh wa-al-naẓā'ir, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1411h.
- Al'mmu, Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfiʻī, Dār al-Maʻrifah, Bayrūt, 1410h.
- Al-Inṣāf fī maʻrifat al-rājiḥ min al-khilāf, ʻAlā' al-Dīn Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Sulaymān Mardāwī al-Dimashqī al-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Ṭ 2.
- Al-Baḥr al-rā'iq, Zayn al-Dīn Ibn Nujaym al-Ḥanafī, Dār al-Kitāb al-Islāmī, ṭ2.
- Badā'iʻ al-ṣanā'iʻ, ʻAlā' al-Dīn al-Kāsānī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, ṭ2, 1406h.
- Albnāyh sharḥ al-Hidāyah, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá ibn Aḥmad ibn Ḥusayn alghytāby al-Ḥanafī Badr al-Dīn al-ʻAynī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1420h.
- Al-Bayān wa-al-taḥṣīl, Abū al-Walīd Muḥammad ibn Aḥmad ibn Rushd al-Qurṭubī, taḥqīq: Muḥammad Ḥajjī wa-ākharīn, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, ṭ2, 1408h.
- Tāj al-ʻarūs, Muḥammad Murtaḍá al-Zubaydī, Dār al-Hidāyah.
- Al-Tāj wa-al-iklīl li-Mukhtaṣar Khalīl, Muḥammad ibn Yūsuf al-ʻAbdarī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1416h.
- Altʻryfāt alfqhyyah, Muḥammad ʻUmaym al-iḥsān almjddy albrkty, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1424h.
- Al-Tamhīd li-mā fī almwṭṭa' min al-maʻānī wa-al-asānīd, Abū ʻUmar Yūsuf ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Barr ibn ʻĀṣim al-Nimrī al-Qurṭubī, taḥqīq: Muṣṭafá ibn Aḥmad al-ʻAlawī, Muḥammad ʻAbd al-kabīr al-Bakrī, Wizārat ʻumūm al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Maghrib, 1387h.
- Tanqīḥ al-taḥqīq fī aḥādīth al-taʻlīq, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī, taḥqīq: Muṣṭafá Abū al-Ghayṭ ʻAbd al-Ḥayy ʻAjīb, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1421h.
- Altanwir sharh aljamie alsaghira, muhamad bin 'iismaeil bin salah bin muhamad alhasani, alkahlanii thuma alsaneani, tahqiqu: du. mhmmad 'iishaq mhmmad 'iibrahim, maktabat dar alsalami, alrayad, ta1, 1432h.

- Altawdih lisharh aljamie alsahihi, abn almlqqin siraj aldiyn 'abu hafs eumar bin ealii bin 'ahmad, tahqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathu, dar alnawadra, dimashqa, ta1, 1429hi.
- Jamie albayan fi tawil alqurani, muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabri, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalati, ta1, 1420h.
- Aljamie li'ahkam alqurani, 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubii, tahqiqu: 'ahmad albarduni, 'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta2, 1384hi. - jirahat altajmil bayn alsharieat waltbbi, bahath mqddam 'iilaa majmae alfiqh al'iislamii bijidat fi dawratih althaaminat eashrata, eablat alhirshi.
- Aljirahat altjmylyat bayn raghbat jamihat wadabit alsharea, bahath mqddam 'iilaa majmae alfiqh al'iislamii bijidat fi dawratih althaaminat eashrat, hasan shamsi basha.
- Aljirahat altjmylyat eard tbbi wadirasat fqhyat mfssalt, salih muhamad alfuzan, dar altdmryat, ta2, 1429h.
- Aljirahat altjmylyat wa'ahkamuha, bahath mqddam 'iilaa majmae alfiqh al'iislamii bijidat fi dawratih althaaminat eashrat, muhamad almukhtar alsalami.
- Hashiat altahtawi ealaa maraqi alfalah sharh nur al'iidaha, 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil altahatawi alhanafii, tahqiqu: muhamad eabd aleaziz alkhalidi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1418h.
- Hashiat aleadawii ealaa sharh kifayat altaalib, eali saeiday aleadawii almaliki, tahqiqu: yusif alshaykh albiqaei, dar alfikri, bayrut, 1414h.
- Hakum aleilaj binaql dam lil'iinsan 'aw naql 'aeda' 'aw 'ajza' minha, 'ahmad fahmi 'abu sanat, majalat almujmae alfiqhii al'iislamii, aleadad al'uwwla. hakam naql 'aeda' al'iinsan fi alfiqh al'iislami, hasan alshaadhili.
- Aldr almukhtari, eala' aldiyn ealii alhasakafi, dar alfikri, bayrut, ta2, 1412h.
- Aldhakhirati, shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris alqarafi, tahqiqu: muhamad haji, dar algharba, bayrut, ta1, 1994m.
- Alrawd almurabae sharh zad almustaqniea, mansur bin yunis bin 'iidris albuhuti, dar almuayidi.
- Rudat altaalibin waeumdat almuftina, muhyi aldiyn alnawawii, tahqiqu: zuhayr alshaawish, almaktab al'iislamia, bayrut, ta3, 1412h.
- Zad almustaqnae fi aikhtisar almuqanaei, musaa bin 'ahmad bin musaa bin salim bin eisaa bin salim alhajaawi, tahqiqu: eabd alrahman bin eali bin muhamad aleaskar, dar alwatan lilnashri, alriyad.
- Sunan aibn majah, muhamad bin yazid alqazwini 'abu eabd allh alqazwini, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiati.
- Sunan 'abi dawud, sulayman bin al'asheath 'abu dawud alsajistani, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, almaktabat aleasriatu, bayrut.
- Sharah sahih albukharii liabn bttal, abn bttal 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalak, tahqiqu: 'abi tamim yasir bn 'iibrahima, maktabat alrushdi, alrayad, ta2, 1423hi.
- Sharah alzarqani ealaa muataa al'iimam malk, muhamad bin eabd albaqi bin yusif alzarqani, tahqiqa: tah saeda, maktabat althaqafat aldiyniati, alqahirati, ta1, 1424h.

- Alsharh alkabira, 'ahmad aldirdir 'abu albarkati, dar alfikri, bayrut.
- Alsharh alkabira, shams aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin muhamad bin 'ahmad bin qudamat almaqdisi, tahqiqu: da. eabdallah bin eabd almuhsin alturkiu, da. eabd alfataah muhamad alhalu, hajar liltibaeati, alqahirati, ta1, 1415hi.
- Sharh mukhtasar khalil lilkhirshi, muhamad bin eabd allah alkharshii almaliki, dar alfikri, bayrut.
- Shih albukharii (aljamie alsahih almusanad min hadith rasul allah wasunanih wa'ayaamuhu), muhamad bin 'iismaeil albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr alnaasir, dar tawq alnajati, ta1, 1422hi.
- Shih muslim almsmma (aljamie alsahihu), muslim bin alhajaaj 'abu alhusayn alqushayri alnaysaburi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' altarathi, bayrut.
- Aldawabit alshareiat lileamaliaat altajmiliati, waraqat eamal mqddamt linadwat alemlyaat altjmylyat bayn alsharae waltbbi, du.hani aljubir.
- Fatah aleaziz sharh alwujiz, eabdalkarim bin muhamad alraafiei, tahqiqa: eali muhamad ewd waeadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1417h.
- Eumdat alqariy sharh sahih albukhari, badr aldiyn mahmud bin 'ahmad aleayni, dar 'iihya' altarathi, bayrut.
- Aleinayat sharh alhidayati, muhamad bin muhamad bin mahmud, 'akmal aldiyn 'abu eabd allah aibn alshaykh shams aldiyn abn alshaykh jamal aldiyn alruwmi, dar alfikri.
- Fath alqudir, kamal aldiyn muhamad bin eabd alwahid alsiyuasi almaeruf biabn alhamami, dar alfikri.
- Fath alqidir, muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd alllh alshuwkanii alyamaniu, dar abn kathir, bayrut, ta1, 1414hi.
- Alfatawaa alhindiatu, lajnat eulama' biriaasat nizam aldiyn albalkhi, dar alfikri, ta2, 1310h.
- Fatah albari sharh sahih albukhari, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, tahqiqu: mhbb aldiyn alkhatibi, dar almaerifati, bayrut.
- Fid alqadir sharh aljamie alsaghira, eabd alrawuwf almanawi, almaktabat altijariati, masr, ta1, 1356h.
- Kshshaf alqinae ealaa matn al'iiqnaei, mansur bin yunis bin 'iidris albuhuti, dar alkutub aleilmiati.
- Kimya' albasharati, biasimat muhamad euthman, dar ealam althaqafati, al'urduni, t 1, 1432hi.
- Almubdie fi sharh almuqanaei, 'iibrahim bin muhamad bin muflih alhanbalii, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1418hi.
- Majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythami, tahqiqu: husam aldiyn alqudsi, maktabat alqudsi, alqahirati, 1414hi.

- Almajmue sharh almhdhdhab, muhyi aldiyn yahyaa bn sharaf alnawawii, dar alfikri.
- Msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, 'ahmad bin hanbal alshaybani, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt, eadil murshid, muasasat alrisalati, ta1, 1421h.
- Misbah alzujajat fi zawayid aibn majh, 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'abi bakr bin 'iismaeil bin salim bin qaymaz bin euthman albusiri, tahqiqu: muhamad almuntaqaa alkashnawi, dar alearabiat , bayrut, ta1, 1403h.
- Matalib 'uwli alnahaa fi sharh ghayat almuntahaa, mustafaa alsuyutii alrahibani, almaktab al'iislamia, ta2, 1415hi.
- Almuejam alwasiti, majmae allughat alearabiat bialqahira ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnijar), dar aldaewati.
- Almughaniy fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal, eabd allh bin 'ahmad bin qudamat almaqdisi, maktabat alqahirati.
- Almanthur fi alqawaeid alfiqhiat, 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashi, wizarat al'awqaf alkuaytiati, ta2, 1405h.
- Alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta2, 1392m.
- Alminhaj alqawimu, 'ahmad bin muhamad bin ealiin bin hajar alhaytmii alsaedii al'ansari, dar alkutub aleilmiati, ta1, 1420hi.
- Almhdhdhab fi fiqh al'iimam alshaafieayi, 'iibrahim bin eali bin yusif alshiyrazi, dar alkutub aleilmiati, bayrut.
- Almuafaqati, 'iibrahim bin musaa allakhmi algharnatii alshaatibii, tahqiqu: 'abi eubaydat mashhur bin hasan al salman, dar abn effan, 1412hi.
- Mawahib aljalil lisharh mukhtasar khalil, muhamad bin eabd alrahman almaghribi, dar alfikri, bayrut, ta3, 1412hi.
- Alnawazil fi zinat almar'ati, libanaa eabdialeaziz alraashidi, 'iishrafi: eabdalllh musaa aleamar.
- Nur al'iidah wanajaat al'arwah fi alfiqh alhanafii, hasan bin eamaar bin eali alsharunbilali almisrii alhanafii, tahqiqu: muhamad 'anis maharati, almaktabat aleasriati, 1246h.

*** almawaqie al'iilikturuniatu:**

- almawsueat alhura (wykbidia).
- almawqie alrasmiu du. yusif alshibili, barnamaj qadaya mueasarati, 'ahkam altajmili

❊ ❊ ❊